

متحف الراهبات المعتزلات  
يزودكم هذا المنشور بمعلومات عن المعروضات  
أثناء زيارتكم لجميع غرف المتحف.  
[www.begijnhofmuseum.be](http://www.begijnhofmuseum.be)



أهلاً وسهلاً بكم في متحف المعتزلات (بيخينهوف) في مدينة تورنهاوت.

كانت بدايات واحات أو منازل اعتكاف النساء حوالي عام 1300. وهي الآن كيان معترف به من قبل منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونيسكو).  
كان عدد النساء المعتزلات في هذا الكيان في نهاية القرن السابع عشر من يقارب 360 راهبة.  
تم افتتاح هذا المتحف الفريد في العام 1953 ولم يكن هناك سوى ثلاث راهبات من المعتزلات يعشن في هذه الواحة والبيوت، وقد توفيت آخرهن هنا في عام 2002

تفضلوا بالقيام بجولة وشاهدوا الحياة الخاصة لنساء تورنهاوت المعتزلات. سيروا عبر مركز الاستقبال إلى الفناء الخلفي.

الغرفة 1 غرفة بيغا  
بإمكانكم هنا أن تشاهدوا هنا فيلماً تمهيدياً (لمدة 9 دقائق) حول واحة المعتزلات. سيقوم المشرف بتشغيل الفيلم.

الغرفة 2 غرفة ميرمانس



تاج الراهبة

الراهبات المعتزلات هن نساء مستقلات متدينات وضمن حياتهن بيد الله وسكنّ معاً في واحات وبيوت خاصة بهنّ.  
يجب على المعتزلات أن يعتمدن على أنفسهن في إدارة شؤون الحياة. المعتزلات هن نساء أرمالات أو بنات عازبات من شرائح اجتماعية مختلفة منها الفقيرة ومنها من ذوات الأملاك. بعد فترة تجريبية لمدة عام في دير الراهبات يقمن المعتزلات وفقاً للطقوس الرسمية بأداء القسم على العفة والطاعة وليس على الفقر.  
بعدها تتوشح كل واحدة من النساء تاجاً وغطاءاً أبيضاً يرمز على أنها "عروس المسيح".  
بإمكان المعتزلات أن يغادرن واحات السكن إذا أردن مثلاً أن يتزوجن.

لمتابعة الجولة يرجى الرجوع إلى مركز الاستقبال والعبور من المدخل الزجاجي.



(مطبخ صغير) والمطبخ

يعكس الموقع الأصلي للمطبخ صورة عن الحياة اليومية للنساء المعتزلات، سواء كان ذلك من حيث الأثاث أو موقد الحطب للخبز والحرف اليدوية. أنظر إلى يمين الأفران الصغيرة وإلى قطع الصاج الحديدية التي يتم الخبز عليها وإلى المصباح الزيتي (المسمى "أبو مخططة") وإلى بلاط جدار المدخنة الذي يعود إلى القرن الثامن عشر. وأيضاً إلى الغطاء الذي يخمد آخر جمرات النار وإلى سلة التبضع الموجودة على الكرسي. يتم يومياً في الصباح الباكر القيام بأعمال الحياكة والتطريز. أنظر أيضاً عبر نوافذ أقدم زجاج في مدينة تورنهاوت.



يتم وضع وحفظ الأواني والصحون الفخارية على الرف. ليس غريباً على المعتزلات الثريات أن يسكن في بيوت ملك لهن وأن يكون عندهن خادمت. تسكن المعتزلات الأقل حالاً في بيت واحد يسمى ديراً. يوجد تحت الطاولة مدافئ للأقدام تضعها المعتزلات تحت تنانيرهن الفضفاضة ليحصلن على مزيد من الدفء.

## الغرفة 5 غرفة المرضى



القديسة بيغا / المدرسة الفلامانية / النصف الأول من القرن السابع عشر.

أليس من الطبيعي أن يسعى المرء في كل الأزمان والأماكن إلى رفع شأن عائلته؟ سعت طبقة النبلاء في العصور الوسطى وفي القرن السادس عشر كثيراً لقديسي عائلاتهم وذلك لرفع مقام سلالاتهم. لذلك نرى هنا تقديم القديسة بيغا على أنها جدة كارل الكبير أو الإسكندر الأكبر. حتى أن البعض يعتبر بيغا أنديين (أو برابانت، كما في القرن السابع عشر) هي مصدر حركة الإعتزال والإعتكاف النسائية. تنحدر بيغا من عائلة مرموقة. عندما قام ابنها بالتبني بقتل زوجها واضطرت إلى الهرب، أرشدها وعل إلى مكان هربت من خلاله.

عربونا للشكر والتقدير قامت بيغا كأرملة برحلة حج إلى روما وتعهدت بإنشاء دير وسبع كنائس. (الطرف اليميني الخلفي من اللوحة). وضع تمثال لبيغا على لباس القسيسات مع تاج وشعار النبالة على الطاولة. وهذا يدل على التخمين الخاطئ بأن بيغا قد كانت دوقة برابانت.

## الغرفة 6 مصلى المنزل

سماء العرش (حوالي عام 1700) مع المظلة والمذبح.

## الغرفة 7 غرفة التحف



نموذج عن كنيسة القبر المقدس 1684  
أحد المواضيع المميزة من المقتنيات هنا هو هذا  
النموذج عن صرح كنيسة القبر المقدس أي  
كنيسة القيامة في القدس.  
كأنها صندوق بناء من قطع لعبة الليغو تطبق  
بتناسق على بعضها. هذا الصندوق مكلف وغال  
لما يحتويه من مواد ثمينة كخشب الأرز والعاج  
واللؤلؤ.

يكرس دير الفرنسي سكان على وجه الخصوص  
نفسه لتصنيع هذه المنمقات الرائعة والقيمة،  
والملفت للنظر هو رسالة الحج المحفوظة هنا.

لا تزال كنيسة الدفن المقدسة في القدس تشكل  
إلى يومنا هذا وجهة الحج للمسيحيين. وتشكل  
أيضا مكانا للشقاق حيث يتم تسيير هذه  
الكنيسة من قبل ستة مجتمعات كنسية.



محافظة أثرية مقدسة / القرن الرابع عشر -  
القرن السادس عشر.

تعد طريقة الحياكة والخياطة في هاتين  
المحفظتين الصغيرتين المعروضتين هنا فريدة  
من نوعها، إذ لا تبدو عليهما قدم السنين. هذه  
المحافظ من المخمل والحرير هي من بين  
الأشياء الأكثر قيمة في المتحف.  
نشأت الحاجة إلى الآثار (بقايا القديسين) في  
الوقت الذي لم يكن يجرأ المتعبدون فيه إلى  
اللجوء لله مباشرة. يضع المتعبدون التحف  
والآثار أحيانا في أوانٍ رائعة. تم التعرف على  
الألوان البيولوجية الأصلية لهاتين المحفظتين  
عند القيام بترميمهما: إنها ألوان مأخوذة من  
حشرة قمل القرمز النادر المستورد من أماكن  
بعيدة.



لم يكن الملح سابقاً متوفراً في كل مكان ولهذا فإنه سلعة ثمينة.

تعرف مكانة الشخص هنا عند جلوسه إلى المائدة حسب قربه من وعاء الملح. لذلك فإن الملح كان يعد من السلع الفاخرة وهذا يوضح هنا عدم عرض أوعية الملح وإنما عرض القطع الفاخرة من المصوغات والنفائس: وعاء ملح أسطواني على ثلاثة نسور مبسوطة الأجنحة. على الجانب الآخر، هناك رحلة إغاثة ذات مناظر طبيعية جبلية والمشهد التوراتي لتضحية سيدنا إبراهيم، عليه السلام، قصة درامية للأب الذي طلب منه التضحية بابنه. إن حاوية الملح هذه إنما هي العمل الوحيد المعروف في جنوب الأراضي المنخفضة وقد صنعت بواسطة صائغ الفضية في مدينة أنتورب خيرات دو راسير.

الغرفة 8 قاعة المجلس

هي أجمل قاعة في الواحة وتستعمل أحيانا من قبل المعتزلات لإستقبال الزوار وإقامة الحفلات. تقوم السيدة الأولى في الواحة هنا بتوبيخ المعتزلات على أي خطأ يصدر منهن، صغيراً كان أم كبيراً.

الغرفة 9 غرفة الأنسة دو بور



المواكب / حوالي عام 1550

تمثل مقتنيات القرن السادس عشر هنا الذروة. يحتوي دفتر النوطات الموسيقية على تراثيل تعود إلى العهد الغريغوري وتقوم المعتزلات بترتيلها أثناء المواكب وأيام الأحد والأعياد. دفتر النوطات الموسيقية هو عبارة عن موضوع فريد من نوعه لأنه يحتوي على مخطوطات من العهد الغريغوري تعكس عادات وتقاليد محلية لفترة تقارب أربعة قرون قامت بها معتزلات مدينة تورنهاوت.

ترتبط المخطوطة ببعضها بحزام جلدي وتحتوي على نوطات موسيقية مكتوبة بخط اليد على جلود صنعت خصيصاً لواحة معتزلات مدينة تورنهاوت. هذه المخطوطة هي نموذج مصغر للموسيقى والغناء ويتم ترتيلها أثناء عيد الصعود (في كنيسة القلب المقدس في واحة المعتزلات).

لم يبق من هذا سوى موكب شهر سبتمبر ليعطي مثلاً عن التراث غير المادي.

الغرفة 10: غرفة السيدة الأولى

### 1. قصيدة المديح / 1763

تم البدء بكتابة قصائد المديح والتمجيد في معظم أعياد واحات المعتزلات مع نهاية القرن السابع عشر. لقد خصصت قصائد المديح هذه إلى ماريا أنا جيراردي لتأخذ بعد ذلك أشكال الترانيم والترانيل وتشير إلى المهنية التي كانت النقطة الأهم في حياة المعتزلات. يشير النص إلى لقب العروس المتصوفة الذي يطلق على كل واحدة من المعتزلات: "تعالى، عروساً إلى واحتي" تم كتابة هذه القصيدة باعتراف شديد وتم زخرفتها بشكل منمق. إذا نظرنا إلى الأعلى نجد تمثال القديسة بيغا بالتاج والكتاب. أصبحت في القرن السابع عشر السيدة الأولى للمعتزلات. غالباً ما تلقي قصائد المديح وأغاني الفرح الضوء على الخصائص والنواحي الإيجابية للمعتزلة التي يتم الإحتفال بها. تتم كتابة قصائد المديح أيضاً في إحتفالات الذكرى، سواء كان ذلك للمعتزلات أو القديسين.



تمثال القديسة كاترينا الإسكندرانية / القرن

السادس عشر

يعرف عن كاترينا أنها امرأة مثقفة ومتعلمة عاشت حوالي عام 300 ميلادية. كانت تحفظ أعمال الفيلسوف إفلاطون عن ظهر قلب وعمرها لم يكن سوى خمسة عشر عاماً. إعتنقت الديانة المسيحية وقامت بأداء القسم على العفة. أحبها القيصر ماكسينتيوس وتقدم لها ولكنها رفضته. حاول القيصر سحقها بعجلة مسننة لكن البرق أنقذها وكسر العجلة. باءت كل المحاولات التي تمت لقتلها بالفشل إلى أن تم قطع رأسها. ترون في التمثال كاترينا والقيصر ماكسينتيوس عند أقدامها كدليل على النصر الروحي والنفسي لها على القيصر. وهبت كاترينا نفسها زوجة متصوفة للمسيح وقد أصبحت السيدة الأولى والنموذج المقدس للمعتزلات في واحتهن في مدينة تورنهاوت.

حديقة الواحة

حديقة التوابل (قبل المدخل) والحديقة الداخلية

كما هو الحال في معظم أديرة الراهبات والقسيسين فإن واحه المعتزلات تحتوي على حدائق للتوابل وأيضاً للزهور. أقدم حديقة معروفة في هذا المجال في أوروبا هي الحديقة الموجودة في دير سانكت غالن (في الجنوب الغربي). تستعمل التوابل للطهي والطعام وكدواء ومراهم أيضاً. نمو الأزهار في الحديقة له مغزى: فالأزهار البيضاء تشير إلى النقاء بينما تشير الأزهار ذات الرائحة القوية إلى طرد الشرور. تعلق أغصان الأشجار المثمرة إلى السماء وهي ترمز إلى الوجود الإلهي بينما ترمز النافورة إلى الماء كمصدر للحياة والمعتقدات التي كانت تلهم حياة المعتزلات. شجر البكسوس دائم الخضرة هو رمز الصمود.

تشد الناحية التاريخية في الحديقة الداخلية الإنتباه إلى:

1. حجر ضريح (المعتزلة إليزابيث أوين المتوفاة علم 1480) على اليسار في الحائط وهو أقدم حجر معروف في مدينة تورنهاوت.
2. عامودان (أصلهما من سور كنيسة القديس بيتر في ساحة المدينة)
3. القوس الموجود في الواجهة الخلفية لمنزل القس ميرمانس (سابقا مدخل الحصان والعربة)
4. الصليب الأبيض على قمة البناء الخلفي (يرمز إلى الحماية من الشر: من الشيطان والساحرات والظواهر الطبيعية كالبرق والرعد)

حديقة التوابل والأزهار مسورة وهذا يدل من الناحية الدينية على التصوف كون هذه الحديقة مكاناً للتأمل والطموح إلى الأعلى حيث تصل المعتزلات إلى مرادهن بالإقتراب إلى "العرس السماوي".